

المحور الأول: مفهوم علم الأنثروبولوجيا

المحاضرة 01: مفهوم علم الأنثروبولوجيا

تمهيد:

يجمع الباحثون في علم " الأنثروبولوجيا " على أنه علم حديث العهد، إذا ما قيس ببعض العلوم الأخرى كالفلسفة والطب والفلك وغيرها. إلا أن البحث في شؤون الإنسان والمجتمعات البشرية قديم قدم الوجود الانساني، فمنذ وجود الانسان على سطح الأرض وهو يسعى للتفاعل الإيجابي مع بيئته الطبيعية والاجتماعية. فما هي الأنثروبولوجيا وما هي علاقتها بالعلوم الأخرى .

1) تعريف الأنثروبولوجيا :

إن لفظة أنثروبولوجيا **Anthropology**، هي كلمة إنكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين أنثروبوس **Anthropos**، ومعناه " الإنسان" و لوجوس **Logos**، ومعناه " علم ". وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ " علم الانسان "، ولذلك تعرف الأنثروبولوجيا، بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث كونه كائنا عضويا حيا، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة، ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكا محددًا.

وتعرف الأنثروبولوجيا أيضاً، بأنها علم (الأناسة) ، أي العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلها الذي يصنع الثقافة ويبدعها.

كما يمكن تعريفها بصورة مختصرة وشاملة بأنها " علم دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً " أي أن الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنما تدرسه بوصفه كائنا اجتماعياً بطبعه، يحيا في مجتمع معين له مميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين. وتهتم الأنثروبولوجيا بدراسة الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، وتحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل. ولذا فهي تعتبر علماً متطوراً، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله.

فالأنثروبولوجيا بوصفها دراسة للإنسان في أبعاده المختلفة البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة، فدراسة تاريخ تطور الجنس البشري والجماعات العرقية مثلاً يختلف عن دراسة النظم الاجتماعية من سياسية واقتصادية وقرابية ودينية وقانونية، وما إليها...، كما يختلف عن الإبداع الإنساني في مجالات الثقافة المتنوعة المتمثلة في: التراث الفكري، وأنماط القيم، وأنساق الفكر، والإبداع الأدبي والفني، وحتى العادات والتقاليد ومظاهر السلوك في

المحور الأول: مفهوم علم الأنثروبولوجيا

المحاضرة 01: مفهوم علم الأنثروبولوجيا

المجتمعات المختلفة.

وتأسيساً على ما تقدم يهكف الأنثروبولوجيا على أنها: العلم الذي يدرس الإنسان، ويدرس أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينه وبين الكائنات الحية الأخرى من جهة، وأوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة ثانية. وفي الوقت ذاته يدرس السلوك الإنساني ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي بوجه عام. فلا تهتم الأنثروبولوجيا بالإنسان الفرد كما تفعل الفيزيولوجيا أو علم النفس، وإنما تهتم بالإنسان الذي يعيش في جماعات وأجناس، فنقوم بدراسة أحداثهم وأفعالهم الحياتية.

(2) الأنثروبولوجيا، الاثنولوجيا، الاثنوغرافيا، الأركيولوجيا:

(1-2) الأنثروبولوجيا: هي علم الذي يعنى بدراسة المجتمعات الإنسانية وتطورها عبر العصور في جميع مجالات الحياة

(2-2) الاثنولوجيا: وهو علم لتلويح الحضارات والعلاقات الحضارية بين الشعوب، وهو على علاقة وثيقة بالأنثروبولوجيا الاجتماعية.

(3-2) الأثنوغرافيا: وهي الدراسات الدقيقة والوصفية للمجتمعات وثقافتها المتنوعة.

(4-2) الأركيولوجيا (علم الآثار): وهي دراسة الحضارات والشعوب القديمة، عن طريق الآثار التي يعثر عليها في الحفريات.

(3) أقسام الأنثروبولوجيا:

قسّم الأنثروبولوجيين البريطانيّين هذا العلم إلى أربعة أقسام، هي :

(1-3) الطبيعيّة: وترتبط بالعلوم الطبيعيّة كعلم وظائف الأعضاء وعلم التشريح ، ومن أبرز وأهم تخصصاته " العظام " و " مقاييس جسم الإنسان "، و " البناء الإنساني "، و " علم الجراحة الإنساني "، ويدرس في كليات العلوم والطب، وأيضاً في قسم الأنثروبولوجيا في كليات العلوم الاجتماعيّة . وتتناول ظهور الإنسان كسلالة متميّزة على الأرض، ومميزاته المختلفة كاستخدام اليدين، والسير منتصباً على قدمين اثنتين، وقدرته على التعبير والكلام، والتفكير، وكذلك يتناول هذا العلم تطوّر حياته، وطرق تكاثره وانتشاره، وتطوره عبر العصور، واختلاف شكله وحجمه ومقاييسه عبر القارّات والأزمنة أيضاً.

(2-3) الاجتماعيّة: وتركز على المجتمعات البدائيّة، وبدء التدريس بها إبان الحرب العالميّة الثانية؛

حيث يتضمن البناء والنظم الاجتماعيّة، وأيضاً تتضمن الطبقات والطوائف الاجتماعيّة، والنظم السياسيّة

المحور الأول: مفهوم علم الأنثروبولوجيا

المحاضرة 01: مفهوم علم الأنثروبولوجيا

والاقتصادية والعقائدية، وتتضمن أيضاً النسق الإيكولوجي . حيث تعتمد على الدراسات التفصيلية العميقة، وتوضيح التأثير والترابط المتبادل بين النظم الاجتماعية باعتبارها نسيج متشابك العناصر، وكل عنصر يؤثر في باقي العناصر لتعمل على إيجاد وخلق وحدة اجتماعية تسمح باستمرارها .

3-3) الثقافية أو (الحضارية): تهتم باختراعات الشعوب البدائية، من أدوات وأسلحة وألبسة وأجهزة ومسكن، وآداب وأساطير وخرافات، وعادات تلك الشعوب، والتغيرات الاجتماعية، والتطور الحضاري لها .

3-4) التطبيقية: نشأت الحاجة لفهم الشعوب البدائية لحاجة الأوروبيين للتواصل معهم بهدف التبشير والتجارة والاستعمار، وذلك لتسهيل استغلالهم وفرض السيطرة عليهم، أو لحاجة تلك الشعوب البدائية للحاق بالمدنية الحديثة، فجاء هذا العلم ليبحث ويدرس في مشاكل الاتصال والتواصل مع تلك الشعوب البدائية . وقد تطور هذا العلم كثيراً منذ الحرب العالمية الثانية، وتنوع لتمثله الجانب التطبيقي لتلك الأقسام والفروع، ويعدّ الأداة الأساسية والرئيسية لتطبيق نتائج كل بحوث فروع الأنثروبولوجيا، والتي وجدت لخدمة الإنسان والمجتمع، واشتمل هذا العلم على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتربية والتعليم والسكان والتحصّر، والصحة العامة والمجالات الطبية والنفسية والإعلام ، والفنون والآداب ، والجريمة والسجون وغيرها . .

خلاصة:

من خلال ما تم تناوله نستخلص بأن الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان في أبعاده المختلفة البيوفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فهي علم شامل يجمع بين ميادين ومجالات متباينة ومختلفة، وبالرغم من وجود علوم أخرى تهتم بدراسة الحياة الإنسانية كالأنتولوجي، الأنتوغرافي والأرثولوجيا، نجد أن الأنتولوجي تنفرد بخصائص منهجية في دراستها للإنسان، والتي تتحدد من خلالها سمات هذا العلم عن بقية العلوم، وانطلاقاً من هذا التنوع في المعارف المكتسبة تم تقسيم الأنثروبولوجيا إلى أربعة أقسام: الطبيعية والاجتماعية والثقافية والتطبيقية،

المراجع المعتمدة:

- 1) شريهان حوامدة (2020/10/13): مفهوم الأنثروبولوجيا وطبيعتها وأهميتها ، موقع إي عربي، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2022/09/10، على الرابط: <https://e3arabi.com>sociology>
- 2) ابراهيم الساعدي: ما هي الأنثروبولوجيا؟ نشأتها... أقسامها... وعلاقتها بالعلوم الأخرى ، تم زيارة الموقع بتاريخ: 2022/09/11، على الرابط: <https://www.wata.cc>index.php>

3) A. Hovelacque : **Ethnologie et Ethnographie, Bulletins et Memoires de la Societe d'Anthropologie de Paris, France, 1978,**